مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: الأمن الغذائي والحرب: أزمة الغذاء العالمية تتفاقم في ظل الحرب الأوكرانية
اسم الكاتب: م.م. مريم عماد شاكر
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9722
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 12:15 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 15- Issue 1- juniu 2025 المجلد ١٥- العدد ١ – حزيران ٢٠٢٥

Food Security and War: The Global Food Crisis Worsens in the Shadow of the Ukrainian War

[1] Mariam Imad Shakir
University of Information and Communications Technology

1: Email:
Maryam.shakir@uoitc.edu.iq
2: Email:

DOI
https://doi.org/10.37651/aujlps.2025.157080.1455

Submitted: 28/1/2025
Accepted: 30/1/2025
Published: 16/2/2025

Keywords:
War
food security
Ukrainian war.

Abstract:

Food security is one of the most significant challenges facing human life, as it is linked to securing sufficient quantities of healthy food for all to ensure a decent life. However, the pursuit of this goal is increasingly hampered by wars and conflicts that obstruct food transportation, resulting in severe food shortages and skyrocketing prices worldwide. The Ukrainian war has significantly exacerbated the global food crisis, given the vital role played by Ukraine and Russia in the production of grains, oils and fertilizers. With tensions escalating and the flow of supplies halted, communities around the world, especially in developing countries, face increasing risks to their food security. This calls for urgent international action to mitigate the effects of this disaster.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الأمن الغذائي والحرب: أزمة الغذاء العالمية تتفاقم في ظل الحرب الأوكرانية

[١] م.م. مريم عماد شاكر
[١] جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

الملخص:

يعد الأمن الغذائي من أبرز التحديات التي تعترض حياة البشر، إذ إنه يرتبط بتأمين كميات كافية من الغذاء الصحي للجميع لضمان حياة كريمة. ومع ذلك، فإن السعي لتحقيق هذا الهدف يتعثر بصورة متزايدة بفعل الحروب والنزاعات التي تعرقل سبل نقل الطعام، مما يسفر عن نقص حاد في الغذاء وارتفاع فاحش في الأسعار على الصعيد العالمي.

أدت الحرب الأوكرانية إلى تفاقم أزمة الغذاء العالمية بشكل ظاهر؛ نظراً للدور الحيوي الذي تلعبه أوكرانيا وروسيا في إنتاج الحبوب والزيوت والأسمدة. مع تصاعد حدة التوترات ووقف تدفق الإمدادات، تواجه المجتمعات في شتى أنحاء العالم، ولا سيما في الدول النامية، مخاطر متزايدة تهدد أمنها الغذائي. وهذا يستدعي اتخاذ خطوات دولية عاجلة للحد من آثار هذه الكارثة التي يؤدي استمرارها الى مخاطر مستقبلية وازمات متتالية وانتشار المجاعات وانهيار الاستقرار العالمي.

الكلمات المفتاحية: الحرب، الامن الغذائي، الحرب الأوكرانية.

المقدمة

تجلى في السنوات الأخيرة على الساحة العالمية تصاعدٌ ملحوظٌ في التحديات المتعلقة بالأمن الغذائي، حيث أضحت الأزمات السياسية والعسكرية، مثل الحرب الأوكرانية، من أبرز العوامل التي ساهمت في تفاقم أزمة الغذاء على الصعيد العالمي. يُعتبر الأمن الغذائي حجر الزاوية لتحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة، غير أن النزاعات المسلحة تترك آثارها السلبية على نحو مباشر على سلاسل الإمداد الغذائي، وتؤثر سلباً على الإنتاج الزراعي، وتدفع بأسعار المواد الغذائية نحو الارتفاع.

شكلت الحرب الأوكرانية التي بدأت في عام (٢٠٢٢) زلزالاً كبيراً أرجح كفة النظام الغذائي العالمي، إذ تُعتبر أوكرانيا وروسيا من أبرز الموردين للحبوب مثل القمح والشعير والذرة، بالإضافة إلى الزيوت النباتية والأسمدة. ومع تصاعد ألسنة النزاع، تعرضت

صادرات هذين البلدين للشلل نتيجة للقيود المفروضة على الموانئ، وتدمير البنية التحتية الزراعية، والعقوبات الاقتصادية التي أُسقطت بظلالها الثقيلة على سوق الغذاء العالمي، إن هذه الحرب قد ألقت بتأثيراتها على الدول النامية، التي تشكل إلى حد بعيد على استيراد الغذاء، مما أسفر عن قفزات حادة في أسعار المواد الغذائية وارتفاع معدلات الجوع والفقر. وبالإضافة إلى ذلك، تفاقمت الضغوط على الأنظمة الغذائية العالمية، التي كانت تعاني أساساً من وطأة تأثيرات تغير المناخ وجائحة كورونا. من هنا، يتوجب علينا تعزيز المساعي الدولية لضمان استقرار إمدادات الغذاء، وتطوير نظم الإنتاج والتوزيع، والتخفيف من آثار النزاعات على الأمن الغذائي العالمي. إن هذه الجهود ضرورية لضمان تحقيق أهداف التنمية المستدامة والقضاء على الجوع لتكون الأجيال القادمة قادرة على العيش في عالم خالٍ من الجوع والهشاشة.

أولاً: اهداف البحث: يهدف البحث الى توضيح العلاقة بين الحروب والامن الغذائي وكذلك البحث في تأثير الحرب الأوكرانية على امدادات الغذاء العالمية وعلى الأسعار المواد الأساسية وما أثر الازمة الغذائية التي انتجتها هذه الحرب على الدول النامية والفقيرة والسعي الى تقديم أفكار لتخفيف ومواجهة المخاطر والاثار السلبية التي تفرضها الحرب على الامن الغذائي.

ثانياً: أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على الأثر العميق الذي تتركه الحروب على الأمن الغذائي العالمي والإسهام في استكشاف أبعاد الأزمة الغذائية التي نتجت عن الصراع الأوكراني وعرض اقتراحات عملية تدعم الأمن الغذائي في وجه التحديات الخطيرة للحرب من أجل تخفيف آثار الأزمات الغذائية على البلدان النامية.

ثالثاً: مشكلة البحث: تتجلى مشكلة البحث في الأثر المدمر للحروب، وبالأخص الحرب الأوكرانية، على استقرار الأمن الغذائي العالمي فقد تسببت هذه النزاعات في زعزعة سلاسل التوريد، وارتفاع غير مسبوق في أسعار المواد الغذائية، ما أدى إلى اتساع الفجوة الغذائية في الدول النامية. يطرح البحث سؤالًا جوهريًا: **كيف أسهمت الحرب الأوكرانية في تفاقم أزمة الغذاء العالمية؟** ويحاول البحث الإجابة على مجموعة من التساؤلات هي:

١. **ما علاقة الامن الغذائي بظاهرة الحرب؟**
٢. **كيف أثرت الحرب الأوكرانية- الروسية على توفير المواد الغذائية الأساسية للعالم؟**
٣. **وما هي السبل المتاحة لتخفيف وطأة هذه الآثار المدمرة الناتجة عن الحرب الأوكرانية الروسية؟**

رابعاً: الفرضية: تفترض الباحثة إن الحرب الدائرة في أوكرانيا قد تحولت إلى شرارة أشعلت نار أزمة الغذاء العالمية، مما أدى إلى تعطيل سلاسل الإمداد الزراعي ورفع أسعار المواد الأساسية إلى مستويات غير مسبوقة. و أن تضافر الجهود الدولية وابتكار الحلول يمكن أن يؤدي دورًا حيويًا في تخفيف وطأة هذه الأزمة المتزايدة.

خامساً: منهج البحث: يعتمد البحث على منهج الوصفي والتحليلي، حيث يستخدم مصادر ثانوية مثل التقارير الدولية والدراسات السابقة، بهدف دراسة تأثير الحرب الأوكرانية على الأمن الغذائي لتجميع نتائج مفيدة يمكن أن نستفيد منها في وضعنا الحالي.

سادساً: هيكلية البحث: يقسم البحث الى كالاتي:

المبحث الأول: الامن الغذائي والحرب.
المطلب الأول: مفهوم الامن الغذائي وركائزه.
المطلب الثاني: الحرب وأثرها على الامن الغذائي.
المبحث الثاني: أثر الحرب الأوكرانية- الروسية على الامن الغذائي.
المطلب الأول: الحرب الأوكرانية-الروسية.
المطلب الثاني: تعزيز استدامة الامن الغذائي العالمي في حالة الحرب.

I. المبحث الأول

الامن الغذائي والحرب

يتبوأ الأمن الغذائي موقعاً جوهرياً في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، حيث يعني قدرة الأفراد على الوصول إلى غذاء كافٍ وآمن ومغذي في كل الأوقات. يتضمن هذا المفهوم عدة أبعاد، مثل توفر الغذاء، وإمكانية الوصول إليه، واستقراره، وجودته من الناحية

التغذوية. من ناحية أخرى، تُعتبر الحروب والنزاعات المسلحة من أكبر التحديات التي تهدد الأمن الغذائي محلياً ودولياً، بسبب ما تلحقه من ضرر في الإنتاج الزراعي، وانهيار سلاسل التوريد، وزيادة أسعار المواد الغذائية، مما يفاقم مشكلة الجوع وسوء التغذية، لاسيما في المناطق المتأثرة بالصراعات، في هذا الإطار، تسعى الأبحاث الحديثة إلى تحليل العلاقة المعقدة بين النزاعات المسلحة والأمن الغذائي، من خلال دراسة آثار الحروب على أنظمة الغذاء العالمية.

I.أ. المطلب الأول

مفهوم الامن الغذائي وركائزه

لا يزال الأمن الغذائي مصدر قلق كبير ومستمر في العديد من البلدان، وتعتبر مشكلة الغذاء من المشاكل المستعصية التي تواجهها الدول في الوقت الحاضر وتعد من الأهداف الأساسية الذي يسعى العالم إلى تحقيقه[١]. إن تحقيق الأمن الغذائي للجميع أكثر تعقيداً من مجرد إنتاج المزيد من الغذاء، فالعالم ينتج ما يكفي من الغذاء للجميع ولكن حتى اليوم لا يزال أكثر من مليار إنسان لا يحصلون على القدر الكافي من الغذاء وينامون جوعى وعلى هذا فإن القضية الأساسية تتعلق بالقدرة على الحصول على الغذاء وليس إنتاجه، ويتضح هذا المفهوم بوضوح في التعريف العملي للأمن الغذائي الذي تبناه مؤتمر القمة العالمي للأغذية الذي عقد في عام (1996) تحت رعاية (منظمة الأغذية والزراعة) التابعة للأمم المتحدة إذ عرفت الأمن الغذائي ((هو الحالة التي يتحقق فيها لكل الناس، في كل الأوقات، بالقدر الكافي من الوصول المادي والاقتصادي إلى الغذاء الآمن والمغذي لتلبية احتياجاتهم الغذائية وتفضيلاتهم

(١) . بوخامة رميساء، عبداوي خلود، "إستراتيجية الجزائر لتحقيق الامن الغذائي والتحديات التي تواجهها"، (رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، ٢٠٢١)، ص١.

الغذائية من أجل حياة نشطة وصحية)) ورغم وجود العديد من التعريفات الأخرى للأمن الغذائي، فإن المبادئ الأساسية لهذا المفهوم هي مفهوم القدرة على الوصول والاستدامة[١].

عرف البنك الدولي الأمن الغذائي بأنه ((حصول كل الناس في كل وقت على الغذاء الكاف لحياة نشيطة وسليمة، وعناصره هو الافتقار الى القدرة والى تحصيل الغذاء)) [٢].

إن الأمن الغذائي هو وظيفة تقوم على العديد من العوامل، وأهمها القدرات المتاحة للحصول على الغذاء، وهذا بدوره يعتمد على التوازن بين أسعار الغذاء، والتجارة، والمخزونات، والعمالة والأسواق، وأنماط الإنتاج والاستهلاك للمحاصيل الغذائية وغير الغذائية، والثروة الحيوانية والأسماك [٣].

هناك أربعة أبعاد أو ركائز مهمة للأمن الغذائي، يجب أن تكون جميعها موجودة وهي [٤]:

١. الحصول على الغذاء، الذي يتعلق بقدرة الأفراد والأسر على تأمين ما يكفي من الغذاء وغالبا ما تكون هذه مسألة دخل الأسرة وأسواق المواد الغذائية والأسعار.
٢. توافر الغذاء، الذي يحدده مستوى إنتاج الغذاء والمخزونات الاحتياطية وصافي التجارة، ربما يكون توافر الغذاء هو البعد الأكثر شيوعا للأمن الغذائي وحتى أزمة الغذاء العالمية (١٩٧٢-١٩٧٤)، كانت مخاوف الأمن الغذائي تقتصر إلى حد كبير على مسألة ما إذا كان هناك ما يكفي من الغذاء المتاح في منطقة ما لتلبية احتياجات السكان هناك أم لا وكان التركيز على جانب العرض من الغذاء وعلى العديد من المصادر المختلفة للأغذية، إما من الإنتاج الزراعي المحلي في البلد المعني، أو من خلال أسواق الأغذية أو حتى المعونة الغذائية.

(1) . John Ingram, Polly Ericksen and Diana Liverman, "Food Security and Global Environmental change", (UK: Routledge, 2010), p 3.

(٢) . بوخامة رميساء، عبداوي خلود، مصدر سبق ذكره، ص٩.

.(3) John Ingram, Polly Ericksen and Diana Liverman, Op, Cit, p3

(4) . Johan Helland, Gunnar M. Sorbo, Food Security and Social Conflict, CMI REPORT, January 2014, p (1 -3).

٣. استخدام الغذاء، الذي يتعلق بقدرة الأفراد والأسر على الحفاظ على نظام غذائي صحي يلبي متطلبات الإنسان من حيث التغذية، بما في ذلك الطاقة وجزئية العناصر الغذائية.
٤. الاستقرار الامدادات، الذي يتعلق بالوجود المستقر على مدى فترات طويلة من الزمن للثلاثة الأبعاد المذكورة أعلاه.

لمفهوم الأمن الغذائي مستويان يمكن التميز بينهما[١]:

١. **(المستوى الأول):** يشمل إنتاج الغذاء داخل الدولة الواحدة بما يعادل أو يفوق الطلب المحلي وهذا المستوى مرادف للاكتفاء الذاتي الكامل ويعرف أيضا (بالأمن الغذائي الذاتي) أن هذا التحديد المطلق الواسع للأمن الغذائي جعله أمام انتقادات كثيرة إذ أعتبر هذا التحديد غير واقعي، كما أنه يفوت على الدولة إمكانية الاستفادة من التجارة الدولية القائمة على التخصص وتقسيم العمل واستغلال المزايا النسبية.
٢. **(المستوى الثاني):** يشير إلى قدرة دولة ما أو مجموعة من الدول على توفير السلع والمواد الغذائية كليا أو جزئيا وضمان الحد الأدنى من تلك الاحتياجات بشكل نظامي، فالأمن الغذائي النسبي لا يعني بالضرورة إنتاج كل الاحتياجات الغذائية الأساسية، بل يقصد به أساسا توفير المواد اللازمة لتوفير هذه الاحتياجات من خلال منتجات أخرى تتمتع بها دولة ما أو الدول المعنية بميزة نسبية على الدول الأخرى سواء بالمساعدات الدولية أو الدخول إلى الأسواق الغذائية الدولية لتبادل السلع وبالتالي فإن المفهوم النسبي للأمن الغذائي يعني تأمين الغذاء بالتعاون مع الآخرين .

لقد بقي الجوع في العالم دون تغيير يذكر بين عامي (٢٠٢٢/2021) اذ عانى منه حوالي (٩٢%) من سكان العالم في عام (٢٠٢٢) مقارنه بنسبة (٧.٩%) في عام (٢٠١٩)، إذ تشير التقديرات الى ما بين (٦٩١ و٧٨٣ مليون) شخص كانوا يعانون من الجوع في عام (٢٠٢٢)[٢].

(١) . سلاطنية بلقاسم، عرعور مليكة، "معالجة تصويرية لمفهوم الامن الغذائي وأبعاده"، *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر*، العدد ٥، (٢٠٠٩): ص ٧-٨.
(٢) . تحديات الأمن الغذائي العالمي ودوافعه، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، الدورة الرابعة والسبعون بعد المائة، ٢٠٢٣، روما، ص (٢-٥).

تضمن تقرير "حالة الامن الغذائي والتغذية في العالم " لعام (٢٠١٧) تحديد الدوافع الرئيسية وراء تصاعد الجوع وانعدام الامن الغذائي. وقد ظهرت دلائل مؤكدة بأن الحروب والنزاعات المسلحة، بالإضافة الى اسباب أخرى، هي من الدوافع الرئيسية التي تؤثر سلباً على الامن الغذائي، إذ تعمل على تعميق الجوع ونقص الغذاء، خاصة في الدول الهشة اقتصادياً، ولقد زادت أعداد البلدان المتأثرة بالحروب والنزاعات المسلحة ووصلت الى اعلى مستوياتها في السنوات العشرين الأخيرة، وهذا ما جعل الازمات الغذائية من أكثر الازمات الإنسانية خطورة في السنوات الأخيرة، والأمثلة واضحة وعديدة، مثل أفغانستان وسوريا واليمن وسوريا وغزة[١].

I.ب. المطلب الثاني

الحرب وأثرها على الامن الغذائي

تعد الحرب أكثر صور العنف شيوعاً فهي ((مسألة خطيرة للدولة والطريق الذي يؤدي الى العيش او الفناء وأنها ميدان الحياة والموت)) وهي كما يرى الجنرال والمؤرخ "كلاوزفتز" ((فعل عنيف هدفه تحطيم الخصم لتنفيذ ارادتنا)) وانها ((نزاع بين المصالح الكبرى يسويها الدم)) وأن للحرب جوانب متعددة التي يمكن من خلالها تقديم تعريف لها لكن كل التعريفات لا تخرج من أطار جوهر الحرب وهو(العنف) ، وعرفها " محمد مصطفى غانم" بانها ((صراع مسلح بين دولتين أو بين فريقين ويكون الغرض منها الدفاع عن حقوق أو مصالح الدول المتحاربة وهي ظاهرة اجتماعية قديمة ترتبط بالكيان الاقتصادي والاجتماعي للدول وبطريقة تكوين المجتمع الدولي)) [٢].

يقع موضوع الحرب وانعدام الأمن الغذائي بشكل مباشر عند تقاطع ثلاثة أهداف على الأقل من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (SDGs)، بما في ذلك الهدف الثاني (القضاء

(١) . تحديات الأمن الغذائي العالمي ودوافعه، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، الدورة الرابعة والسبعون بعد المائة، ٢٠٢٣، روما، ص (٢-٥).
(٢) . مريم عماد شاكر، "الأنماط المستجدة للحرب وأثرها على الامن الدولي"، (رسالة ماجستير منشورة، كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، ٢٠٢٢)، ص (٩-١١).

على الجوع)، والهدف الثالث (الصحة الجيدة والرفاهية)، والهدف السادس عشر (السلام والمساواة)، ويؤثر انعدام الأمن الغذائي والحرب، سلبًا على رفاهية الفرد وقدرته على عيش حياة صحية [١].

للحرب عواقب خطيرة ومدمرة على الامن الغذائي يمكن توضيح خطورتها من خلال عدة نقاط:

١. يعتبر الغذاء سلاح إستراتيجي خطير ففي (٢٤ مايو ٢٠١٨) أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالإجماع قرارًا رقم (٢٤١٧) يدين استخدام التجويع كأداة من أدوات الحرب وكانت هذه هي المرة الأولى على الإطلاق التي يتناول فيها المجلس هذه القضية، معترفًا بالتهديد الذي يهدد حياة عشرات الملايين من الناس ويستهدف القرار البلدان المنخرطة حاليا في حروب دولية أو أهلية، ويناشد جميع الأطراف ترك المخزونات الغذائية والمزارع والأسواق وآليات التوزيع الأخرى سليمة ويطالب الاطراف بالسماح للعاملين في مجال المساعدات الإنسانية بالوصول دون عوائق إلى السكان الذين هم في أمس الحاجة إليها، وينص على أن ((استخدام تجويع المدنيين كوسيلة للحرب قد يشكل جريمة حرب))، و تاريخ الحرب مليء بأمثلة على التكتيكات العسكرية المستخدمة عمداً بهدف تجويع جيوش العدو أو السكان المدنيين[٢]، و تسمى تكتيكات (الأرض المحروقة) ويحدث تدمير وسائل إنتاج وشراء الغذاء وتقويض الإنتاج الزراعي وإعاقة استراتيجيات التكيف وتدمير المصادر البرية للغذاء هي هجمات على وسائل الإنتاج [٣].

٢. إن الحرب عنيفة وضارة بطبيعتها لكن تدمير الموارد قد يؤدي في بعض الاوقات إلى أضرار كارثية أكبر من القنابل والرصاص، إذ تشمل الحرب على مجموعة من الاثار المباشرة وغير المباشرة على الأمن الغذائي، حيث تؤدي إلى تدمير الاراضي الزراعية

(1) . Olga Shemyakina, War, Conflict, and Food Insecurity, Annual Review of Resource Economics War,2022, p 314.
(2) . Monitoring food security in countries with conflict situations, A joint FAO/WFP update for the United Nations Security Council, Issue No.5, 2019.
(3) . Slobodanka B.Teodosijevic, Armed Conflicts and Food Security, AgEcon search, No.03-11, p18.

والبنى التحتية للزراعة بالقصف والحرق والتفجير أو مصادرة الأراضي الزراعية وأتلافها ونهب الماشية والآلات الزراعية وزراعة الألغام فيها بهدف فرض سياسية التجويع مثل ما فعلت الولايات المتحدة الامريكية في الفيتنام [١]، و(إسرائيل) في الأراضي الفلسطينية. كما إن ارتفاع أسعار المواد الغذائية مع انخفاض توفر المواد الغذائية الأساسية في الأسواق من النتائج المباشرة للحرب وهذا الارتفاع في المقابل يؤدي الى ارتفاع تكاليف المساعدات الغذائية وعمليات المساعدات الإنسانية التي يمكن ان تقدم الى المناطق المتضررة من الحرب مما يدخل الوضع في أزمة حادة من نقص المواد الغذائية وانعدام الامن [٢].

٣. يعد النزوح السكاني ظاهرة معروفة أوقات الحرب والنزاعات المسلحة فهنالك علاقة طردية بين النزوح والعنف فكلما زاد الحرب عنفاً ارتفعت نسبة النزوح القسري [٣]، نتيجة لتدمير الأراضي الزراعية وانهيار الأسواق وخاصة في الأرياف وبين طبقة الفلاحين فيصبح النزوح هو الخيار الوحيد المتاح للنجاة، وإن حالات النزوح الكثيفة التي تعرضت لها مناطق معينة أثناء الحرب شهدت أزمات إنسانية خطيرة فتنخفض معدلات الأمن الغذائي وتتزايد معدلات الفقر ويتأثر القطاع الزراعي بشكل مباشر كما أن القوى البشرية الباقية تفقد الرغبة في العمل تحت وطأة الحرب لذا يعاني المجال الزراعي انهيارات متتالية [٤]، كل هذه المعطيات تنعكس على الامن الغذائي للأفراد إذ يتراجع دخل الفرد وترتفع معدل البطالة ويصبح تأمين الغذاء الأساسي مشكلة الأسر المتأثرة بالحرب .

---

(١) . صلاح شعير، *حروب الذكاء الاصطناعي القادمة*، (مصر: وكالة الصحافة العربية، ٢٠٢٣)، ص ١٧٠.

(2) . Patricia Magalhaes Ferreira, Food and war, Institute Marques de Valle Flor, 2022, p (2-4).

(٣) . أحمد قاسم حسين وآخرون، *الهجرة القسرية في البلدان العربية*، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات ،٢٠٢٢)، ص ١٦٧.

(٤) . عصام محمد عبد القادر، "الحروب وآثارها المدمرة... الاقتصاد انموذجاً"، *مجلة اليوم السابع*، تاريخ الزيارة ١٩/١٠/٢٠٢٤، https://www.youm7.com/story/2023/11/7/الحروب-وآثارها-المدمرة-الاقتصاد-أنموذجًا٦٣٦٥٩٩٥.

٤. من الاثار الأخرى للحرب فرض الحصار (العقاب الجماعي) ومنع وصول الامدادات وقطع سلاسل التوريد وتحويل المدن الى بقاع جغرافية معزولة عن بعضها البعض وعرقلة دخول المساعدات عن طريق إطالة عمليات التفتيش او اتلافها أو مصادرتها واغلاق الطرق امامها ومنع الاستيراد والتصدير وتعليق الأنشطة التجارية [١]، في أوقات الحرب وبعد انتهاء أحداثها ومجرياتها الدامية والعنيفة تقع البلاد تحت وطأة خمول النمو وارتفاع معدلات التضخم مقابل ارتفاع أسعار السلع الرئيسية وانخفاض قيمة العملة، بما يؤدي إلى تآكل الدخول، وضعف الإقبال على الطلب والشراء، وندرة الإمدادات المتوقعة من دول الجوار أو الدول الصديقة، والنتيجة تتراجع مستويات الثقة لدى المستثمرين وتهرب رؤوس الأموال والاستثمارات لأماكن خارج دائرة الحرب، وتتراجع قيمة أصول الدولة التي تخوض الحرب [٢].

تُظهر نتائج الحروب العلاقة الوثيقة بين الصراع والجوع، حيث تؤدي الأزمات الحربية إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي، لا سيما في المناطق المتأثرة بالنزاعات المسلحة. ويؤدي استمرار هذه الصراعات إلى حلقة مفرغة من الفقر، والجوع، وعدم الاستقرار الاقتصادي، مما يرسخ الأزمات طويلة الأمد داخل المجتمعات المتضررة. ويترتب على ذلك تأثيرات عميقة وشاملة على الاقتصاد، إذ تمتد هذه الأزمات عبر سنوات طويلة، مسببةً اضطرابات في إنتاج الغذاء وتوزيعه. فعلى سبيل المثال، يُجبر المزارعون والرعاة في المناطق المتأثرة على الهجرة من أراضيهم نتيجة لتدمير المزارع، والبنية التحتية الزراعية، وفقدان الموارد الأساسية اللازمة للإنتاج الزراعي. كما يؤدي النزاع إلى انخفاض القدرة الإنتاجية، مما يفاقم معدلات الجوع وسوء التغذية، ويُضعف قدرة المجتمعات المحلية على التعافي. علاوة على ذلك، فإن تدمير الأنظمة الزراعية وتعطيل سلاسل الإمداد الغذائي يسهمان في نشوء أزمات غذائية حادة، تتجلى في زيادة الاعتماد على المعونات الإنسانية، وتفاقم معاناة السكان. وفي ظل هذه العوامل، تصبح النزاعات المسلحة محفزًا رئيسيًا لسلسلة من الأزمات المتصاعدة، التي قد تبلغ في نهاية المطاف مرحلة الحرب الشاملة، مما يخلق دورة مستمرة من الفقر والجوع وعدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي[٣].

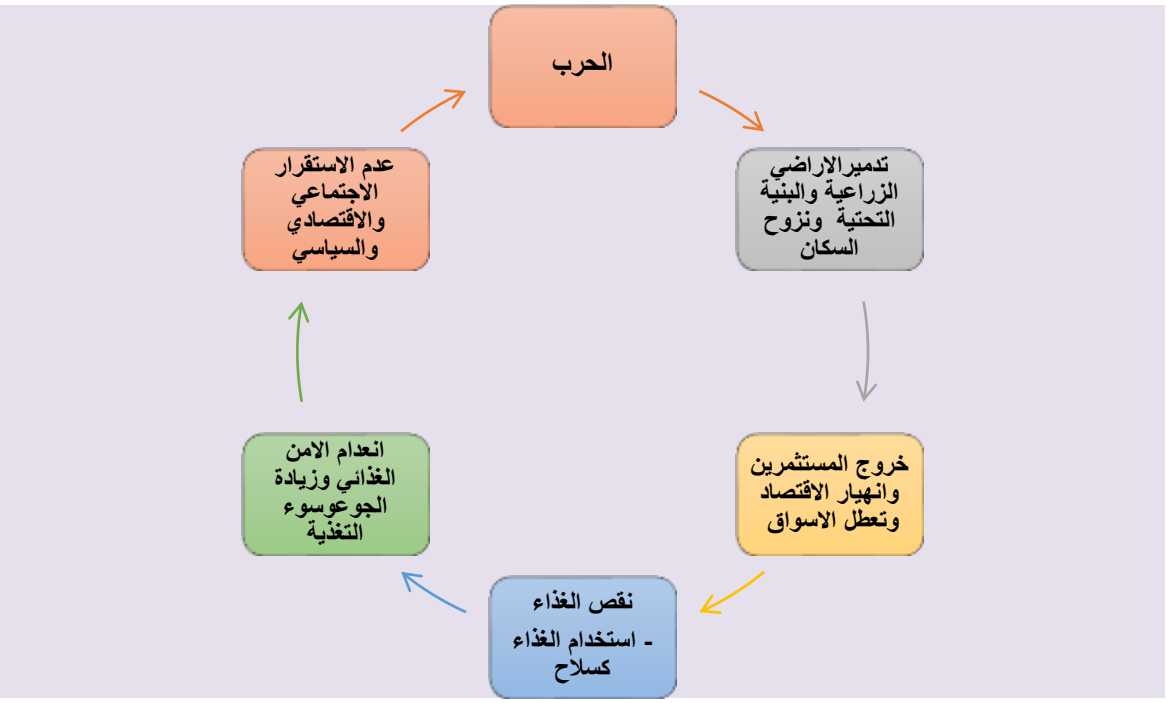
يمكن توضيح العلاقة بين الامن الغذائي والحرب بالشكل الاتي:

---

(١) . سامح خليل الوادية، *المسؤولية الدولية عن جرائم الحرب الإسرائيلية*، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٠٩)، ص ١٢٥-١٢٦.

(٢)عصام محمد عبد القادر، مصدر سبق ذكره، https://www.youm7.com/story/2023/11/7/الحروب-وآثارها-المدمرة-الاقتصاد-أنموذجًا٦٣٦٥٩٩٥ .

(3) . Johan Helland, Gunnar M. Sorbo, Food Security and Social Conflict, CMI REPORT, Op, Cit, p19.



الشكل (١): من اعداد الباحثة بالاعتماد على

Johan Helland, Gunnar M. Sorbo, Food Security and Social Conflict, CMI REPORT, January 2014, p١٩.

II. المبحث الثاني

أثر الحرب الروسية ـ الأوكرانية على الامن الغذائي

أثرت الصراع المسلح بين روسيا وأوكرانيا بشكل كبير على سلامة الغذاء العالمية، بسبب العوامل الحيوية التي تسهم بها كلا من أوكرانيا وروسيا في زراعة وتصدير الحبوب والمواد الغذائية الأساسية. تسببت النزاعات المسلحة في إحداث اضطرابات في سلاسل التوريد، وتراجع في الإنتاج الزراعي، وارتفاع تكاليف المواد الغذائية في الأسواق العالمية. بالإضافة إلى ذلك، كان للحظر المفروض على الصادرات والعقوبات الاقتصادية تأثير على توفر الحبوب والزيوت النباتية، ما زاد من نسبة انعدام الأمن الغذائي، خاصة في الدول التي تعتمد على استيراد هذه السلع من البلدان المعنية. وفي هذا السياق، أدت الأزمة إلى تفاقم

التحديات المتعلقة بالأمن الغذائي في المناطق الأكثر ضعفًا، مما يستدعي الاستجابات الفعالة على المستوى الدولي للحد من تأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية.

II.أ. المطلب الأول

الحرب الروسية ـ الأوكرانية

تعتبر الحرب الروسية ـ الأوكرانية التي اندلعت في (٢٤ فبراير عام ٢٠٢٢) من الحروب المهمة، لأنها أول اختبار لحلف الناتو و للعلاقات الروسية الغربية منذ الحرب العالمية الثانية [١] ، مثلت هذه الحرب مأزقاً دولياً حيث تجاوزت أثارها أطراف الحرب الرئيسين، فعلى مدار عامين تقريباً من الصراع المسلح المرتفع الحدة دفعت العديد من البلدان فاتورة هذا الصراع سواء بشكل مباشر او غير مباشر، فلم تعد خسائر الحرب الروسية – الأوكرانية محصورة في مستوى او جانب محدد بل شملت مختلف المستويات واثرت على جميع المجالات سواء كانت (سياسية او اجتماعية او اقتصادية او عسكرية او امنية)[٢].

مثلت الحرب الروسية ـ الأوكرانية خطراً مباشراً على الامن الغذائي العالمي، خطر يحمل تبعات طويلة المدى ويتطلب حلولاً وإجراءات عاجلة، بسبب الدور المهم والحيوي التي تمتاز به كل من روسيا وأوكرانيا في انتاج وتصدير المواد الغذائية اذ يعدان منتجان رئيسيان للغذاء وكذلك دورهم المهم في الأسواق العالمية، إذ تحتل روسيا المركز الأول بأكثر دولة مصدرة للقمح على مستوى العالم اذ بلغت قيمة الصادرات الروسية (٣٧) مليون طن سنوياً من القمح، اما أوكرانيا فهي تحتل المركز الرابع عالمياً في صادرات القمح الذي بلغ (١٨) مليون طن سنوياً [٣]، فأن صادراتهم مجتمعة تمثل (٣٠%) من الصادرات العالمية للقمح و(٣٢%) من الصادرات العالمية للشعير وبالإضافة الى الحبوب (القمح، الشعير، الذرة) تنتج

(١) . خضير عباس عطوان، "العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الأوكرانية"، *المجلة العراقية للعلوم السياسية*، العدد ٨، (٢٠٢٣): ص٣.
(٢) . شيماء سمير محمد حسين، *الصراع الروسي- الاوكراني وتداعيات عام من الحرب*، (برلين، المانيا: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٣)، ص٦.
(٣) . المصدر نفسه، ص ٨٣.

روسيا و أوكرانيا مواداً غذائياً أخرى أساسية مثل (بنجر السكر، البطاطس، الطماطم) وكذلك (اللحوم والدجاج) [١].

أن كل من روسيا وأوكرانيا يشكلان ثلثي الصادرات العالمية من زيت عباد الشمس حيث تصدر أوكرانيا لوحدها (٤٢%) أي نصف الصادرات تقريباً أما روسيا تشكل (٢١%) من الصادرات، كما تحتل روسيا المركز الأول بأكبر دولة مصدر للأسمدة عالمياً فقد بلغت نسبة صادراتها حوالي (١٤%) من الصادرات العالمية لذلك فأن أي تأثر او نقص في الأسمدة سوف يؤثر بشكل مباشر على الإنتاج الزراعي حول العالم[٢].

المادة الغذائية	إنتاج روسيا (مليون طن/النسبة المئوية)	إنتاج اوكرانيا (مليون طن/النسبة المئوية)	إجمالي الإنتاج العالمي (%)
القمح	%٢٠	%١٠	%٣٠
الشعير	%١٤	%١٨	%٣٢
زيت عباد الشمس	%٢١	%٤٢	%٦٣

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية على اليمن، ورقة تحليلية (٣)، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، اليمن، ٢٠٢٢، ص٧.

اكتسبت الحرب الروسية - الأوكرانية أهمية كبيرة نتيجة التأثير السلبي الكبير الذي يتحمله العالم الان فأن تداعيات هذه الحرب شكلت ضغطا على الكثير من البلدان وخاصة التي تعتمد بشكل كبير على استيراد المواد الغذائية اذ تعتمد نحو (٥٠) دولة على استيراد ما لا يقل عن (٣٠%) من احتياجاتها من القمح على روسيا وأوكرانيا، والعديد من هذه الدول تصنف الأقل نموا أو المنخفضة الدخل أو دول العجز الغذائي، كما أنه من بين هذه الدول هناك (٢٦) دولة تستورد ما لا يقل عن (٥٠%) من احتياجاتها من القمح من روسيا واوكرانيا. وتعتمد

(١) . حلمي أحمد القماطي، محمود صالح عامر، "اثار الحرب الروسية الأوكرانية على إنتاج واستهلاك الغذاء العالمي"، *مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، جامعة بني وليد، ليبيا*، المجلد التاسع، العدد الأول، (٢٠٢٤): ص٥٨٦-٥٩٩.

(٢) . التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية على اليمن، ورقة تحليلية (٣)، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، اليمن، ٢٠٢٢، ص٧.

بلدان اخرى في أوروبا وآسيا الوسطى على روسيا من أجل تأمين أكثر من (٥٠%) من إمداداتها من الأسمدة، وعليه فأن الحرب اثرت بشكل كبير على الامن الغذائي العالمي[١].

ان النشاط المدمر الناتج عن الحرب الروسية- الأوكرانية كانت لها عواقب وخيمة على الأراضي الزراعية الاوكرانية حيث أدت الحرب الى اضرار كثيرة ومباشرة من حيث تدمير مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية في اوكرانيا والموارد الطبيعية لان النشاط العسكري بما فيه من قصف ونيران وتدمير واستخدام المواد الكيميائية انعكست اثاره على الأراضي الزراعية وجعلها غير صالحة للزراعة وتدمير البنية التحتية وتدهور التربة وفقدان الغطاء النباتي وتلوثها بالمواد الخطرة وان إزالة هذه الاثار قد يستغرق سنوات، مما اضعف قدرتها في انتاج المحاصيل ، خاصة ان العمليات العسكرية الروسية تركزت في شرق أوكرانيا التي تحتوي على أراضي زراعية عالية الخصوبة والأكثر انتاجاً للمحاصيل وبالخصوص القمح[٢].

في بداية الحرب، شهد القطاع الزراعي في أوكرانيا تراجعًا حادًا، حيث تجاوزت نسبة الانخفاض (٧٠%)، ومع ذلك، عقب انسحاب الجيش الروسي من بعض المناطق الشرقية والجنوبية، شهد القطاع تعافيًا جزئيًا، مسجلًا انخفاضًا إجماليًا بنسبة (٣٠%). وقد تفاقمت التحديات التي تواجه الزراعة في أوكرانيا بسبب الأحداث الجسيمة المصاحبة للحرب، ومن أبرزها حادثة تدمير سد كاخوفكا في يونيو (٢٠٢٣)، مما أدى إلى غمر نحو(٦٠٠ هكتار) من الأراضي الزراعية بالمياه. أسفرت الحرب عن نزوح أعداد كبيرة من السكان، ما دفع الكثيرين إلى هجر أراضيهم الزراعية والهجرة إلى مناطق أكثر أمانًا، مما أدى إلى انخفاض

(١) . حلمي أحمد القماطي، محمود صالح عامر، مصدر سبق ذكره، ص٥٨٦.
(٢) . عصام عبد المنعم البدري محمد، "إثر الحرب الروسية الأوكرانية على الامن الغذائي العربي"، الموقع الديمقراطي، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١١/٨، الموقع أثر الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي - المركز الديمقراطي العربي.

القوى العاملة الزراعية وتراجع الأنشطة الزراعية، وقد انعكست هذه العوامل سلبًا على إنتاج المحاصيل، وأسهمت في تراجع كبير في المواد الغذائية[١].

علاوة على ذلك، لا تقتصر المشكلة على تدمير الأراضي الزراعية والبنية التحتية فحسب، بل تتعدى ذلك إلى العوائق الاقتصادية المفروضة على أوكرانيا، لا سيما القيود التي فرضتها روسيا على صادرات الحبوب عبر البحر الأسود. ونتيجة لهذه العوائق، تم فقدان نحو (٩٠%)من الشحنات الموجهة للأسواق العالمية، مما أدى إلى تفاقم الأزمة الغذائية على المستويين المحلي والدولي، فتراجع حجم صادرات الحبوب من (٧٠) مليون طن كانت متوقعة في عام (٢٠٢٢) إلى (٤١) مليون طن، وفي عام (٢٠٢٣) وصلت الى نحو (١٢) مليون طن فقط، وقد سبب ذلك خسائر اقتصادية الى أوكرانيا نحو (٣١.٥) مليار دولار منذ بداية الحرب، ومن دون الصادرات الزراعية ستكون اوكرانيا عاجزة عن تأمين ثلث ميزانيتها التي تبلغ حوالي (٩٤) مليار دولار ويبلغ العجز فيها نحو (٥٠%) وفي نفس الوقت فقد العالم مصادر الامداد التي توفر للأسواق العالمية إمكانية الاستيراد[٢].

أن العقوبات الاقتصادية الغربية ضد روسيا دورها في زيادة انعدام الامن الغذائي ، حيث تعرضت روسيا الى ضغوطات شديدة جراء العقوبات المختلفة التي فرضت عليها مثل حظر التعاملات البنكية وتجميد الأصول وغيرها من العقوبات في قطاع الطاقة والعزلة السياسية والاضرار الداخلية والاجتماعية التي شكلت تداعيات خطيرة انعكست على الوضع الاقتصادي الروسي حيث أدت الى ارتفاع الأسعار والتضخم وهروب الاستثمارات من السوق الروسية هذه العقوبات دفعت روسيا الى منع تصدير الحبوب بهدف تأمين احتياجاتها المحلية بعد العقوبات القاسية التي فرضت عليها[٣].

(١) . صفوان جولاق، "كل ما تريد معرفته عن انتاج أوكرانيا الزراعي وخلافاتها مع الأوروبيين"، موقع الجزيرة، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١١/٨، على الموقع كل ما تريد معرفته عن إنتاج أوكرانيا الزراعي وخلافاتها مع الأوروبيين | اقتصاد | الجزيرة نت.
(٢) . المصدر نفسه.
(٣) . عصام عبد المنعم البدري محمد، إثر الحرب الروسية الأوكرانية على الامن الغذائي العربي، مصدر سبق ذكره، الموقع أثر الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي - المركز الديمقراطي العربي.

ان كل هذه الاحداث التي رافقت الحرب الروسية- الأوكرانية حملت معها العديد من التداعيات التي فاقمت ازمة الغذاء العالمي وكشفت عن هشاشة النظام العالمي في تحقيق الامن الغذائي، ومن اهم تداعيات هذه الحرب هي [١]:

١. نقص كبير في المواد الغذائية وخاصة الحبوب لان الحرب سببت تعطيل وتراجع الإنتاج الروسي والأوكراني مما انعكس على السوق العالمية.
٢. التضخم في الأسعار العالمية للغذاء مع النقص الكبير للمواد الغذائية وانقطاع الامدادات العالمية حيث تعتبر أوكرانيا من (سلال الغذائية) المهمة وتوقف الاستيراد وانقطاع الطرق الى نقص في المواد وبالتالي ارتفاع كبير في الأسعار، كانت الزيادة في الأسعار كبيرة جدا فأرتفع سعر القمح بنحو (٤٠%) [٢].
٣. تضرر الامدادات العالمية للأسمدة بسبب فرض العقوبات على الصادرات الروسية مما ادى الى ارتفاع تكاليفها نتيجة ارتفاع أسعار الطاقة وخاصة الغاز الطبيعي وهو المكون الرئيسي للأسمدة فأن الانخفاض في انتاج واستخدام الأسمدة يؤدي الى انخفاض الإنتاج الزراعي وبالتالي مشكلة كبيرة في الامن الغذائي [٣].
٤. التداعيات على الدول المستوردة، تعتمد العديد من الدول ومنها المنطقة العربية التي تعتمد على واردات الحبوب والزيوت النباتية من روسيا وأوكرانيا فمثلاً تستورد كل من الصومال وعمان وقطر ومصر ولبنان ثلثي احتياجاتهم من القمح من هاذين البلدين في عام (٢٠٢٠) وفي عام نفسه بلغت واردات الأردن والامارات والعراق وقطر ولبنان والسعودية من زيت عباد الشمس أكثر من (٦٠%) [٤].

(١) . عصام عبد المنعم البدري محمد، إثر الحرب الروسية الأوكرانية على الامن الغذائي العربي، مصدر سبق ذكره.
(٢) . حلمي أحمد القماطي، محمود صالح عامر، مصدر سبق ذكره، ص٦٠٢.
(٣) . التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية على اليمن، مصدر سبق ذكره، ص٧.
(٤) . اثار الحرب في أوكرانيا على المنطقة العربية، منظمة الأغذية والزراعة (FAO)، منظمة الأمم المتحدة (UN)، ص٥.

٥. اضطراب سلاسل الامدادات نتيجة الحصار الذي فرضته روسيا على الموانئ الأوكرانية والعقوبات التي اعاقت طرق النقل والخدمات والشحن للسلع الأوكرانية والروسية والعراقيل التي وضعت امام السلع ومنعها من الوصول الى الأسواق العالمية.

لتخفيف اثار الحرب على الامن الغذائي العالمي عقدت اتفاق (مبادرة البحر الاسود لنقل الحبوب) بين روسيا واوكرانيا في ظل الوساطة والتركية والرعاية الاممية في (يوليو ٢٠٢٢) والهدف من هذا الاتفاق هو ضمان شحن الحبوب العالقة في موانئ عبر البحر الاسود لتخفيف حدة ازمة الغذاء التي فرضتها الحرب على العالم بفتح باب تصدير الحبوب الاوكرانية الذي يعتمد عليها (٤٠٠) مليون شخص، ساعدت هذه الاتفاقية بإضافة (ممرات التضامن الاوروبية) بهدف دعم الصادرات الاوكرانية من اجل خفض الاسعار واستقرارها، انتهت هذه الاتفاقية في (١٧يوليو٢٠٢٣) دون اي تمديد [١]، بررت روسيا انسحابها من الاتفاقية بسبب عدم تنفيذ الاتفاقية بحسن نية ولمصلحة كل الأطراف المشاركة وأن تكاليف التأمين والشحن باهظة للغاية مما يجعل تحقيق ميزة أمراً مستحيل، لذلك وضعت روسيا مجموعة من المطالب لاتفاق جديد تضمنت تسهيل اجراءات تصدير الحبوب والأسمدة الروسية، و تقديم إعفاءات من العقوبات على قطع غيار الآلات الزراعية وطالبت روسيا بإدراج مصرفها الزراعي في نظام سويفت (هو نظام مالي عالمي يستخدم للمدفوعات الدولية)، من الجهة الثانية صرح (جيمس أوبراين) هو منسق العقوبات الامريكية بأن روسيا تعطّل الموانئ لمنع السفن الأوكرانية من المغادرة و إنها تُدمر الحبوب عن طريق قصف المستودعات في الموانئ وادعى بأن روسيا قد دمرت ٢٢٠ ألف طن من الحبوب لغاية عام (٢٠٢٣)[٢].

هذه الحرب أدت الى اضطرابات كبيرة وحادة واثار طويلة الأمد مع تعطل الإنتاج الزراعي الاوكراني وفرض العقوبات على روسيا وتأثر الامدادات وارتفاع الأسعار والتضخم وزيادة الأعباء وارتفاع معدل الفقر والجوع وزيادة الضغط على الدول المنتجة الأخرى

(١) . امن دولي – البحر الأسود، *الاستعداد للتصعيد في حرب أوكرانيا*، (المانيا وهولندا: المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات (ECCI)، ٢٠٢٣)، ص١١-١٢.

(٢) . عمر اونهون، الحبوب ... أداة حرب بين روسيا وأوكرانيا، مجلة المجلة، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١١/١١، الموقع https://www.majalla.com/node/297251/ .

للحصول على البدائل كل هذا شكل تهديداً حقيقاً مباشراً على الامن الغذائي العالمي ومن هنا برزت الحاجة الى إعادة التفكير ووضع سياسات داعمة وتعزيزها لضمان استدامة الامدادات الغذائية في المستقبل.

II.ب. المطلب الثاني

تعزيز استدامة الامن الغذائي العالمي في حالة الحرب

أن استدامة الامن الغذائي العالمي تتطلب مجموعة من السياسات والاستراتيجيات متنوعة والشاملة من أجل تخفيف ومعالجة تأثير الحرب والنزاعات على انعدام الامن الغذائي وتدهور الأنظمة الاقتصادية والزراعية وبناء أنظمة غذائية قوية واهم هذه السياسات [١]:

١. دعم وتطوير الإنتاج الزراعي المحلي فأن الامن الغذائي يكون اقوى عندما يتم انتاج الغذاء وتوزيعه محلياً إن استعادة السيطرة على إنتاج الأغذية وتوزيعها أمر مهم في كل دولة فهي تحمي امنها الغذائي في الحاضر والمستقبل وفي الأوقات الطارئة عند الحروب والأزمات، يجب على كل حكومات أن تحاول التأكد من أن الناس لا يعانون من الجوع يمكن للحكومات من خلال وضع سياسات تعزز استخدام الأراضي الزراعية وحمايتها من التلوث وتقديم إعانات كوسيلة لتحسين الأمن الغذائي هناك العديد من الطرق التي يمكن للناس من خلالها تحسين الأمن الغذائي المحلي من زراعة حديقة صغيرة إلى تنظيم مزارع كبيرة، يمكن للتغييرات التي تعمل على تحسين الأمن الغذائي واستدامته عند الحرب وفي كثير من الأحيان أن تحقق هذه التغييرات نتائج سريعة وتحفز الناس على العمل[٢]، أن تعزيز ودعم الإنتاج الزراعي المحلي هو هدف إستراتيجي يجب أن تسعى اليه الدول لتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة وتقليل من الاعتماد على الواردات من خلال تحسين امدادات المياه وجودة المنتجات المحلية وتشجيع على استخدام التكنولوجيا في

(١) . رجاء عبد عيسى، رائد عبد فهد السعدون، "الازمة الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الامن الغذائي العربي"، *مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، العراق*، العدد١، مجلد٨، (٢٠٢٣): ص (٣٤٩-٣٥٠).

(2) . Jeff Conant, Pam Fadem, A Community Guide to Environmental Health, Hesperian Health Guides, Berkeley, California, USA,2008, p 220-226.

الزراعة ودعم البحث والتطوير في الزراعة وتطوير التسويق والخدمات الزراعية وتعزيز قدرات صغار المزارعين وغيرها من الأمور التي تعمل على خلق انتاج زراعي محلي متماسك.

٢. انشاء مخزون غذائي استراتيجي، بسبب الظروف التي يعاني العالم منها في الوقت الحاضر من حروب ونزاعات مسلحة مرتفعة الحدة التي تؤثر على كميات السلع الغذائية و تقلبات الأسواق الغذائية العالمية فيعاني مختلف دول العالم وخاصة الدول الفقيرة من تهديد مباشر للأمن الغذائي ، وفي ظل محاولة الدول الى حماية امنها الغذائي وانظمته الاقتصادية اعادت الحديث عن أهمية وتطوير احد اقدم الخيارات للكثير من الحكومات هي (تشكيل مخزون من الغذاء) يستخدم في الظروف الطارئة من أجل الحفاظ على أمنها الغذائي، هذا الخيار أصبح ضرورة إستراتيجية خاصة في أعقاب الأزمات المستمرة التي يشهدها العالم اليوم فأن بناء مخزون استراتيجي من المواد الغذائية الأساسية والاستراتيجية (الحبوب) أصبحت أداة أساسية وفعالة من أجل استخدام الغذاء وتوزيعه لمعالجة نقص الامدادات في الأوقات الحرجة، فأن تخزين الغذاء ضرورة للإنسان للبقاء على مر التاريخ حتى حاضرنا اما بالنسبة للدول فهو مسؤولية امنية واقتصادية واجتماعية خاصة اذا تعلق الامر بالسلع الغذائية الأساسية التي يستخدمها السكان [١].

٣. توعية وتثقيف الشعوب حول أهمية الامن الغذائي وخطورة إهدار الغذاء فقد صرحت الأمم المتحدة بان إهدار الطعام ونفاياته تمثل تحدياً ذا أهمية عالمية لأنها تساهم في إهدار الموارد الطبيعية واستنزافها وتدهور البيئة كما تساهم في انعدام الامن الغذائي وعدم المساواة الاجتماعية وتقوض الاستدامة (البيئية والتجارية) لسلسلة الامداد الغذائي، يقصد بإهدار الغذاء (تخلص من الطعام المناسب للاستهلاك البشري) ويحدث على طول سلسلة التوريد من الحصاد حتى التخزين بسبب عدم كفاءة سلسلة توريد الغذاء وهذا يؤثر على الامن الغذائي اذ يؤدي الي نقص في كميات الغذاء وتقليل من القيمة الغذائية والجودة [٢]،

(١) . شلاعي فاتح، "دارسة تحليلية في مستويات، أهداف ومعوقات المخزون الاستراتيجي للمحاصيل الإستراتيجية"، مع إشارة للاقتصاديات العربية،ResearchGate ، ٢٠٢٣، ص١-٦.

(٢) . عباس وداد، "استراتيجية الحد من الهدر وفقد الغذاء في المانيا"، *ملتقى الهدر الغذائي في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة فرحات عباس – سطيف١* -، (٢٠٢٣): ص٢-٣.

يحتاج التصدي لمشكلة إهدار الغذاء زيادة التوعية وثقافة الشعوب حول خطورته واضراره المستقبلية على امنهم الغذائي واتخاذ إجراءات فاعلة وجدية على مستوى الافراد ومنظمات والحكومات وبناء استراتيجيات للحد من الإهدار وتعزيز استدامة قطاعي الزراعة والغذاء وتخزين الطعام بالطرق الصحيحة وإعادة استخدام البقايا الصالحة للاستخدام وانشاء حملات توعية لان الافراد يكونون غير مدركين حول مدى أهمية هذا الموضوع وتأثيره على البيئة والاقتصاد.

٤. من السياسات المهمة التي يجب اتباعها أوقات الحرب هو الالتزام بقواعد القانون الدولي واحترامها، التي تحاول تنظيم قواعد الحرب وفق أطر أخلاقية إنسانية من اهم هذه النصوص هي حظر استخدام أداة تجويع السكان كوسيلة من وسائل الحرب، تعرف المادتان (١٤) و (٥٤) من البروتوكولين الإضافيين إلى (اتفاقيات جنيف) التجويع على أنه ((فعل الجوع أو التعريض للمجاعة، أي التسبب في الموت من الجوع أو الحرمان من الطعام أو توفير كميات ضئيلة منه)) وتحظر هذه الأحكام استخدام تجويع السكان المدنيين كأسلوب من أساليب الحرب وكذلك منع مهاجمة أو إزالة وتدمير أو جعل الأشياء الضرورية لبقاء السكان المدنيين عديمة الفائدة، ويعد كلا الحظرين مطلقين ويعكسان القانون الدولي العرفي الذي يطبق في الحروب وبموجب هذه الأحكام. يحتاج العالم الى دعم وتعزيز هذه الاحكام على قدر الإمكان التي تحاول منع الأطراف المتحاربة على حماية الأراضي الزراعية والمخزون الغذائي من هجمات العسكرية وصول الغذاء الى السكان والحفاظ على الامن الغذائي[١].

٥. دعم برامج المنظمات الدولية في اطار تقديم التعاون الدولي والمساعدات الإنسانية عن طريق دعم برامج الأمم المتحدة والمبادرات الدولية من أجل توفير الإمدادات الغذائية وزيادة التمويل لدعم برامج الغذاء الطارئة وتوفير وجبات الغذاء للمناطق المتضررة بسبب الحرب خاصة التي تشهد نزاعات مسلحة بصورة مستمرة ، كما يحصل الان في

(1) . STARVATION OF THE CIVILIAN POPULATION AS A METHOD OF WARFAR, Diakonia International Humanitarian Law Centre , 2024/11/22 , available at https://www.diakonia.se/ihl/news/starvation-of-the-civilian-population-as-a-method-of-warfare/ .

قطاع غزة حيث ظهرت العديد من المحاولات مجلس الامن التابع للأمم المتحدة، في قراراته الصادرة منذ بداية الحرب (الإسرائيلية) على قطاع غزة، على حماية المدنيين وتوفير الغذاء والمستلزمات الطبية وعقد المفاوضات من أجل إيصال المعونات الإنسانية، ودعا جميع الأطراف الى ان تسمح وتسهل تطبيق مبادئ القانون الدولي الانساني ، وتعتبر (وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى /الاونروا) الأساس الثابت في تقديم المساعدات الإنسانية وكذلك (برنامج الأغذية العالمية واليونيسيف وجمعيات الصليب الأحمر) وغيرهم من المنظمات، الا ان هذه الجهود مازالت ضعيفة بسبب عدم وجود دعم ولا تعاون دولي خاصة من قبل الدول الكبرى لقرارات مجلس الامن وجهود المنظمات والبرامج الدولية الإنسانية ولا حماية للأفراد العاملين في هذه المنظمات الغير حكومية[١].

٦. حماية سلاسل الامداد فمن أجل ضمان استمرارية حركة الامدادات وتقليل من المخاطر التي يمكن ان تعرقل حركتها تحتاج الدول الى تطبيق مجموعة من الحلول والخطوات من أجل مواجهة التعقيدات ومن أهمها [٢]:

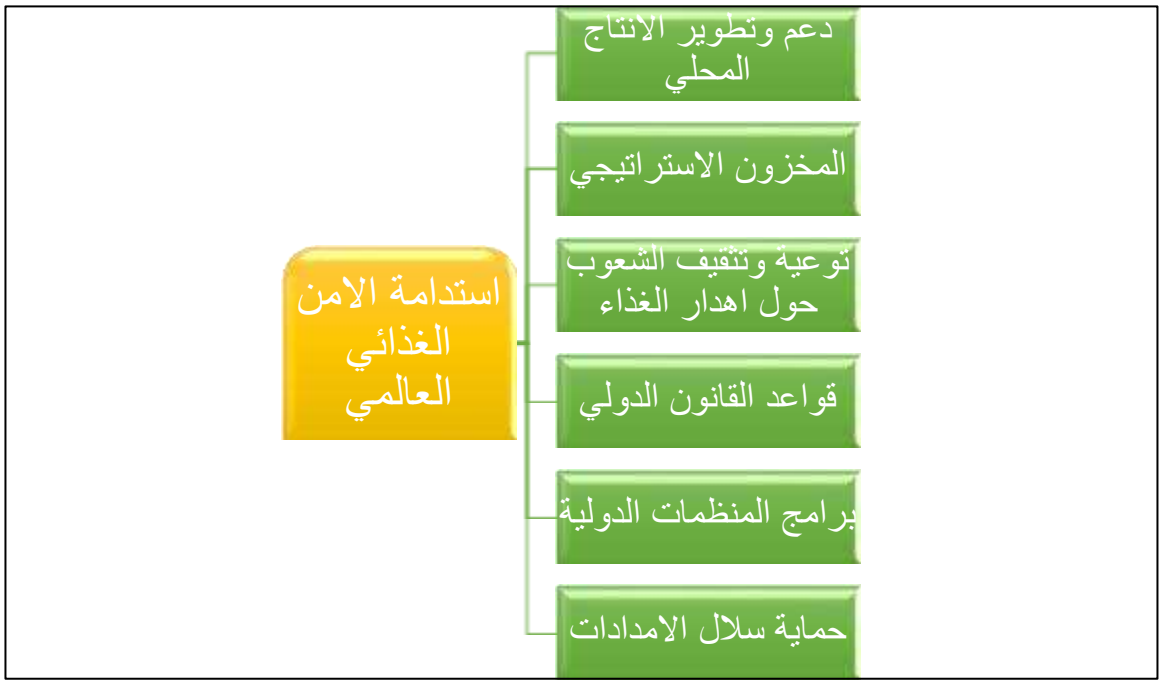
- تنويع الطرق للوصول الى الأسواق وعدم الاعتماد على طريق واحد او طرق محددة لنقل الامدادات هذه الاتجاه سيكون مفيداً لتغلب على المخاطر والعقبات والانقطاع التي تتعرض اليها سلاسل التوريد وتفادي وتقليل الخسائر التي يمكن ان تتعرض لها الدول والشركات إذ يعرض الانقطاع والتعطيل عمل الشركات لخطر كبير خاصة عند ايقاف توريد البضائع لمدة طويلة، وكذلك من الضروري معرفة الموردين والشركاء اللوجستيين الذين يمكنك الاعتماد عليهم.

(١) . أبي ستودارد وبول هارفي ومونيكا شوارنو وميريا-جو بركنريدج وماريانا دوكي-دييز، تقرير حول إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية ووصول منظمات المساعدة الإنسانية: غزة – الأشهر الست الأولى: دراسة استقصائية حول مدى تغطية وفعالية المساعدات الإنسانية ووصولها العملي، Humanitarian USAID،Outcomes ، مارس٢٠٢٤، ص ٣.

(٢) . بعد بروز الأزمة في السنوات الأخيرة.. كيف تواجه الشركات اضطرابات سلاسل الإمداد؟، CNBC عربية، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١٠/١١، على الموقع https://www.cnbcarabia.com/124013/2024/03/06/

- التخطيط والتقييم المستمر للمخاطر المحتملة (المتوقعة والغير متوقعة) التي تتعرض لها للخطوط الامداد الرئيسية وانشاء خطط للطوارئ قابلة للتطبيق لحماية سلاسل التوريد ويجب ان تشمل الخطط إدارة المخاطر واستراتيجيات الوقاية والتأهب والتعافي ويتم ذلك بصورة صحيحة من خلال إجراء تقييم شامل لجميع المخاطر المحتملة.
- استخدام التقنيات التكنولوجية المتطورة والاستفادة منها في تقليل وقت التسليم وإعطاء نظرة عامة وشاملة ودقيقة عن رحلة السلع.
- انشاء ممرات إنسانية وشبكات اقليمية اثناء الحرب من خلال التعاون الدولي لضمان تدفق وصول السلع الغذائية الى المناطق المتضررة فهو أمر لا غنى عنه من أجل تخفيف أعباء الحرب على الامن الغذائي وتحقيق الاستدامة رغم ظروف الحرب.

يمكن توضيح عوامل تحقيق استدامة الامن الغذائي العالمي بالشكل التالي:



الشكل (٢) من اعداد الباحثة بالاعتماد على: رجاء عبد عيسى، رائد عبد فهد السعدون، الازمة الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الامن الغذائي العربي، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، العراق، العدد١، مجلد٨، ٢٠٢٣، ص (٣٤٩-٣٥٠).

تعد استراتيجيات تحقيق استدامة الأمن الغذائي العالمي في أوقات الحرب أمرًا بالغ الأهمية لضمان بقاء المجتمعات وصمودها أمام الأزمات. تشمل هذه الاستراتيجيات تعزيز الإنتاج المحلي، وتطوير أنظمة زراعية مرنة، وتحسين سلاسل التوريد، وتعزيز التعاون الدولي لتوزيع الموارد بإنصاف. كما أن الاستثمار في الزراعة، وتقليل الهدر الغذائي، وتقديم الدعم للفئات الأكثر تضررًا يساهم في تحقيق الأمن الغذائي على المدى الطويل. ومن خلال تبني سياسات مستدامة وتعزيز القدرة على التكيف مع التحديات، يمكن للعالم مواجهة الأزمات بفعالية وضمان حق الجميع في الغذاء، حتى في أصعب الظروف.

الخاتمة

يعتبر الأمن الغذائي جانبًا أساسيًا لتحقيق التنمية المستدامة وضمان الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، لكن النزاعات المسلحة تشكل تهديدًا مباشرًا لهذه القاعدة الجوهرية. وقد أظهرت الحرب في أوكرانيا مدى ضعف النظام الغذائي العالمي، حيث أدت إلى اضطرابات كبيرة في سلاسل الإمداد، وارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية، وزيادة مستويات الجوع والفقر في عدد من الدول، خاصة تلك التي تعتمد على واردات الغذاء من روسيا وأوكرانيا.

أثرت الحرب بشكل مزدوج على الأمن الغذائي، إذ لم تقتصر المشكلات على قلة الإمدادات، بل شملت ارتفاع تكاليف إنتاج الزراعة نتيجة نقص الأسمدة والوقود، مما تسبب في انخفاض الإنتاج المحلي في عدة دول. كما أن العقوبات الاقتصادية والصراعات الجيوسياسية زادت من تعقيد الوضع الغذائي العالمي، وجعلت من الصعب تحقيق استقرار الأسواق وضمان وصول الغذاء إلى الفئات الأكثر احتياجًا.

في ظل هذه الأزمات، يصبح من الضروري تبني استراتيجيات مستدامة تعزز الإنتاج الزراعي المحلي، وتدعم السياسات التجارية المنصفة، وتقلل من الاعتماد المفرط على مصادر محددة للإمداد الغذائي. بالإضافة إلى ذلك، يعتبر تعزيز التعاون الدولي، والاستثمار في التكنولوجيا الزراعية، وتطوير آليات لزيادة مرونة سلاسل الإمداد من الحلول الرئيسة للتخفيف من آثار الأزمات المستقبلية.

ختامًا، يظهر بوضوح أن الأمن الغذائي يتجاوز كونه مجرد مسألة اقتصادية أو اجتماعية، بل يمثل ركيزة أساسية لاستقرار العالم وكرامة الإنسان ولتحقيق الأمن الغذائي وسط النزاعات يحتاج إلى رؤية شاملة تجمع بين حلول قصيرة الأمد لمعالجة الأزمات الحالية، وإصلاحات طويلة الأجل تضمن استدامة الإنتاج الغذائي، وتعزز قدرة المجتمعات على التكيف مع التحديات الاقتصادية والجيوسياسية. وبالتالي، يعد التنسيق بين الحكومات، والمنظمات الدولية، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني ضرورة ملحة لضمان حق الجميع في الغذاء وتحقيق نظام غذائي أكثر عدلاً واستدامة.

الاستنتاجات:

١. تظهر الأبعاد الناتجة عن النزاع في أوكرانيا أن الحروب تعمق أزمات الأمن الغذائي على الصعيدين المحلي والعالمي، من خلال عرقلة سلاسل التوريد، وارتفاع الأسعار، ونقص المواد الغذائية الضرورية، مما يضاعف من معدلات الفقر والجوع.
٢. كشفت الأزمة عن مدى ضعف النظام الغذائي العالمي واعتماده الكبير على أعداد قليلة من الدول في إنتاج وتصدير الحبوب والأسمدة. وقد أدى هذا الاعتماد المفرط إلى تعميق آثار الحرب، مما يستدعي التنويع في مصادر التوريد وتعزيز الإنتاج في الدول المختلفة.
٣. تحقيق الأمن الغذائي يتطلب استثمارات مستدامة في المجال الزراعي، بالإضافة إلى تعزيز الأبحاث العلمية والتكنولوجيا الزراعية لزيادة كفاءة الإنتاج وتقليل الهدر الغذائي، خصوصًا في وجه التحديات المناخية والاقتصادية المتزايدة.
٤. بينت الأزمة أن الأمن الغذائي يمثل قضية عالمية تحتاج إلى تعاون دولي شامل، يتضمن تطوير سياسات تجارية عادلة، ومساعدة الدول النامية في تحقيق الاكتفاء الذاتي، وخلق حلول مستدامة لضمان استقرار أسواق الغذاء.
٥. تحتاج الدول إلى تبني استراتيجيات مرنة لمواجهة الصدمات الغذائية المحتملة في المستقبل، سواءً كانت ناجمة عن الحروب أو الكوارث الطبيعية أو الأزمات الاقتصادية. يشمل ذلك تحسين التخزين الاستراتيجي، وتعزيز الزراعة المستدامة، ودعم سلاسل الإمداد المحلية.

المصادر

أولاً: الكتب:

١-شيماء سمير محمد حسين، *الصراع الروسي- الاوكراني وتداعيات عام من الحرب*، برلين، المانيا: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠٢٣.

٢-سامح خليل الوادية، *المسؤولية الدولية عن جرائم الحرب الإسرائيلية*، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٠٩.

٣-.صلاح شعير، *حروب الذكاء الاصطناعي القادمة*، مصر: وكالة الصحافة العربية، ٢٠٢٣.

٤-.أحمد قاسم حسين وآخرون، *الهجرة القسرية في البلدان العربية*، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات ،٢٠٢٢.

ثانياً: الرسائل

١-مريم عماد شاكر، "الأنماط المستجدة للحرب وأثرها على الامن الدولي"، رسالة ماجستير منشورة، كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، ٢٠٢٢.

٢-بوخامة رميساء، عبداوي خلود، "إستراتيجية الجزائر لتحقيق الامن الغذائي والتحديات التي تواجهها"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، ٢٠٢١

ثالثاً: المجلات العلمية:

١- خضير عباس عطوان، "العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الأوكرانية"، *المجلة العراقية للعلوم السياسية*، العدد ٨، (٢٠٢٣).

٢- رجاء عبد عيسى، رائد عبد فهد السعدون، "الازمة الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الامن الغذائي العربي"، *مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة*، *العراق*، العدد١، مجلد٨، (٢٠٢٣).

٣- سلاطنية بلقاسم، عرعور مليكة، "معالجة تصويرية لمفهوم الامن الغذائي وأبعاده"، *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر*، العدد ٥، (٢٠٠٩).

٤- شلاعي فاتح، "دارسة تحليلية في مستويات"، *أهداف ومعوقات المخزون الاستراتيجي للمحاصيل الإستراتيجية، مع إشارة للاقتصاديات العربية*، ResearchGate، (٢٠٢٣).

٥- عباس وداد، "استراتيجية الحد من الهدر وفقد الغذاء في المانيا، ملتقى الهدر الغذائي في الجزائر"، *كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة فرحات عباس – سطيف١ -*، (٢٠٢٣) .

٦- حلمي أحمد القماطي، محمود صالح عامر، "اثار الحرب الروسية الأوكرانية على إنتاج واستهلاك الغذاء العالمي"، *مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، جامعة بني وليد، ليبيا*، المجلد التاسع، العدد الأول، (٢٠٢٤).

رابعاً: المواقع الالكترونية:

١- صفوان جولاق، كل ما تريد معرفته عن انتاج أوكرانيا الزراعي وخلافاتها مع الأوروبيين، موقع الجزيرة، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١١/٨، https://www.aljazeera.net/ebusines

٢- عصام عبد المنعم البدري محمد، إثر الحرب الروسية الأوكرانية على الامن الغذائي العربي، الموقع الديمقراطي، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١١/٨، https://democraticac.de/?p=8549

٣- عصام محمد عبد القادر، الحروب وآثارها المدمرة... الاقتصاد انموذجاً، مجلة اليوم السابع، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١٠/١٩، https://www.youm7.com/story/2023/11/7/

٤- عمر اونهون، الحبوب ... أداة حرب بين روسيا وأوكرانيا، مجلة المجلة، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١١/١١، على الموقع https://www.majalla.com/node/297251/ بعد بروز الأزمة في السنوات الأخيرة.. كيف تواجه الشركات اضطرابات سلاسل الإمداد؟، CNBCعربية، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١٠/١١، على الموقع https://www.cnbcarabia.com/124013/2024/0

٥- أبي ستودارد وبول هارفي ومونيكا شوارنو وميريا-جو بركنريدج وماريانا دوكي-ديبز، تقرير حول إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية ووصول منظمات المساعدة الإنسانية:

غزة – الأشهر الست الأولى: دراسة استقصائية حول مدى تغطية وفعالية المساعدات الإنسانية ووصولها العملي، Humanitarian Outcomes, USAID، مارس٢٠٢٤.

خامساً: المصادر الإنكليزية

1. John Ingram, Polly Ericksen and Diana Liverman, **"Food Security and Global Environmental change"**, (UK: Routledge, 2010).
2. Johan Helland, Gunnar M. Sorbo, Food Security and Social Conflict, CMI REPORT, January 2014.
3. Olga Shemyakina, War, Conflict, and Food Insecurity, Annual Review of Resource Economics War,2022.
4. Monitoring food security in countries with conflict situations, A joint FAO/WFP update for the United Nations Security Council, Issue No.5, 2019.
5. Slobodanka B.Teodosijevic, Armed Conflicts and Food Security, AgEcon search, No.03-11.
6. Patricia Magalhaes Ferreira, Food and war, Institute Marques de Valle Flor, 2022.
7. Jeff Conant, Pam Fadem, A Community Guide to Environmental Health, Hesperian Health Guides, Berkeley, California, USA,2008.
8. starvation of the civilian population as a method of warfar, Diakonia International Humanitarian Law Centre, 2024/11/22, available at https://www.diakonia.se/ihl/news/starvation-of-the-civilian-pop